Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مفتوحةً أمام الصحابة ليختاروا منها ما يوافق أذواقهم ويلائم طباعهم[١٠] . ولم يكن أى تخصص أو طريق مغلقًا أمام أى صحابى مادام قادرًا على سلوكه لا يحول بينه وبين التقدم فى المجتمع حاجزٌ ماليٌّ أو لونى أو اجتماعى .

٧ ـ كانوا معه دائما

يبدو من هذا كيف كان من صنع الله لرسوله أن تفتحت عينه ـ منذ مولده ـ على صورةٍ من السماحة العنصرية : أمٌّ عربية وحاضنةٌ حبشيةٌ . وأكاد أنظر بعين القلب عبر التاريخ إلى حجرة فى شعب بنى هاشم تشهد هذا اللقاء الإنسانى بين الأجيال والألوان ، والنبى الوليد بين أربعة أذرع تختلف لونًا وتلتقى حنانًا وحبًّا . وترحل الأم العربية وتبقى الحاضنة الحبشية يخاطبها بقوله «يا أمه»... وتظل قريبة منه فى مكة والمدينة حتى رحيله إلى الرفيق الأعلى . ويصحبه من الرجال بلال بن رباح . يدخل الإسلام من أشق أبوابه فلا يصرفه العذاب عن الإيمان ، ويهاجر مع المصطفى ﷺ إلى المدينة يراه كل يوم خمس مرات على الأقل ، يؤذّن للصلاة ويقيم الصلاة بين يديه . وله فى نفوس الصحابة كل توقير واحترام . يقول عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) « أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعنى بلالاً .[١١]

وشهد بلال بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، فلما قبض رسول الله ﷺ جاء إلى أبى بكر فأستأذنه فى الخروج إلى الشام ليرابط فى سبيل الله فقال أبو بكر : أنشدك الله يابلال وحرمتى وحقى قد كبرتْ سنى ، وضعفت واقترب أجلى . فأقام بلال مع أبى بكر حتىٰ توفى أبو بكرٍ . ثم جاء إلى عمر فقال مثل ما قال لأبى بكر فأذن له ، فخرج إلى الشام ، فلم يزل بها حتى توفى[١٢]

ولم يؤذّن بعد النبى ﷺ لأحدٍ من الخلفاء . فلما قدم عمر (رضى الله عنه) الشام لقيه فأمره بالأذان فأذّن ، فبكى عمر والمسلمون معه[١٣] . ويبشره المصطفى ﷺ بمكانته فى الجنة ، ويروى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة (رضى الله عنه) : قال رسول الله ﷺ لبلال عند صلاة الغداة «يابلال حدثنى بأرجى عمل عملته عندك فى الإسلام منفعة ، فإنى سمعت الليلة ، خَشْف نعليك بين يدى فى الجنة . قال بلال : ما عملت عملاً فى الإسلام أرجى عندى منفعةً من أنى لا